سلكوا طريقا غير التي سلكها واما الجماعة الذين ابقاهم
امام الجيش فانهم انهزموا بعد مضي ملكهم وقتل منهم
رجال كثيرة وتبعهم الواداي يقتلون ويأسرون ويأخذون
الاسلاب واقتحم ملك التاما المشقة وذهب يقص اثر
القوم فما عثر عليهم حتى اجتمعوا مع بعضهم في اول ايالة
الواداي فلما رآهم خرجوا من ايالته خاف ان تخترمه وهم
عقيد الصباح يدركهم ويحيطون به فاما ان يقتلونه
او يقبضون عليه فانكفأ راجعا وما استفاد من حركته
تلك الا تعبا ولما رجع الى الجبل وجد القوم قد اتموا خرابه
واخذوا البابه على حد قولي

كأن لم يكن ربعا ولم يك آهلا ... وما خطرت يوما على تربه هند

فعظم عليه وكبر لديه وجمع ارباب شوراه وقال لهم
اروني كيف اصنع وقد فتحنا على انفسنا بابا من الشر بمعاداة
هذا الرجل وسلطان الغور رحل بيننا وبينه وما صنع
شيا فاتفق رايهم ان يصالحوه ويجعلوا له عليهم مالا معلوما
يؤدونه له في كل سنة ويرفع عنهم الغزو فكتب الى السلطان
كتابا يقول فيه بعد تقبيل الاقدام ان العبد قد اعترف
بذنبه وآب الى ربه والعفو من شيم الكرام وقد رأيت
ان اكون خادما للسدة الشريفة واريد ان تقرر علي مالا
ادفعه في كل سنة وتأمنني على اهلي ومالي كما تفعل مع بقية

ملوك

ملوك الطوائف الذين خدموا اعتابك وقاموا على بابك
واطلب من مراحم مولاي ان لا يشتط علينا في الطلب
ليوردنا بحار العطب لان الحال قد حال والمال قد مال
والكف صفر والديار قفر وأأمل من افضال مولانا ونواله
ومكارمه واجلاله ان لا يأتي رسولنا من عنده الا بكتاب
عهد لنأمن من الغارة الشعواء والمصيبة الدهماء والسلام
فلما وصل الكتاب الى السلطان صابون وقرأه وفهم مضمونه
اجاب سؤاله وكتب له اما بعد فقد وصلني كتابك وفهمت
ما انطوى عليه ومن جاءنا تائبا قبلناه ومعتذرا عذرناه
وقد فرضت عليك في كل سنة مائة فرس والف راس من
الرقيق بشرط ان تأمن السبل وتعطي الطاعة حقها وقد
اجبناك الى سؤالك اقتداء بقول الشاعر

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ... ان كان قد بر فيما قال او فجرا

والسلام فلما وصل الكتاب الى ملك التاما وفهم مضمونه
كتب الى السلطان صابون قد دخلت تحت طاعتك وصرت
واحدا من جماعتك واسال من مولانا من مراحمه ان
يخفف عنا من عدد الرقيق فانا لا نقدر عليه لاننا في ارض
ليس بجوارها فرتيت وان كان عندنا شيء من الرقيق
فكله من الشراء لا من الكسب ولا نطيق اكثر من مائة راس
في كل عام والسلام فلما وصل الكتاب الى السلطان صابون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1